بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله الذي علمنا وجوه المكاسب والجهات وقايل الصنايع والصلوة على محمد خاتم اصحاب الشرايع وعلى
آله الكرام وصحبه العظام وبعد فهذه رسالة معمولة في مدح السعي وذم البطالة قال الله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى وقال صاحب التبيان في تفسير قوله تع فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله اي طلبوا المعاش الذي فيه قوامكم وتفضل الله رزق الله الذي تفضل
به على عباده واباحه بالبيع والتجارات المشروعة وعن سعيد بن جبير رض قال انفرت من الجمعة فاوجب
من السجد فساومت شيئا بالشي وان لم تنشر وتخن تقول لا فلان في ان طلب الرزق مشروع قال ع
اطلبوا الرزق في خبايا الارض اعلم ان الكلام في ان بعض الطلب هل يدخل في حد الفرض قال الامام الراغب
في الذريعة التكسب في الدنيا وان كان معدودا من المباحات من وجه فانه من الواجبات من وجه و
وذلك انه اذا لم يكن للانسان ان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضرورياته حيوته فازالتها واجبة لان ما
لا يتم الواجب الا به فواجب كوجوبه واذا لم يكن له الى ازالة ضروريات نفسه سبيل الا باخذ مقتب من الناس فلا بد
ان يعوضهم عما له والا كان ظالما فمن توسع في تناول عمل غيره في ماكله وملبسه ومسكنه وغير ذلك فلا بد
ان يجعل لهم عوضا بقدر ما يتناوله منهم والا كان ظالما لهم قصدوا اياه ام لم يقصدوا فاما ومن لم خذ منهم العوض لم
يعطهم نفعا فانه لم يأثم لانه تع قال في قوله عز وجل تعاونوا على البر والتقوى ولم يدخل في عموم قوله تع والمؤمنون و
المؤمنات بعضهم اولياء بعض ولهذا ذم من يدعي التصوف فيتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ منه
ولا عمل صالح في الدين يقتدى به بل يجعل همته فارغة بطنه وفرجه فانه باخذ منافع الناس ويضيعها عليهم معاشهم
ولا يردها اليهم نفعا فلا طايل في امثالهم الا ان يكدروا الماء ويغلوا الاسعار انتهى وقال ايضا اذا رايت
الفقير يطيل السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة والله لا يحب اهل البطال فان من تعطل وتبطل فقد
انسلخ عن الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى وذلك انه خص الانسان بالقوى الثلث ليسعى
في تحصيلها فان فضيلة القوة الشهوانية تطالبه بالمكاسب التي تميته وفضيلة القوة الغضبية تطالبه
بالمجاهدة التي تحييه وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهديه فمن لم ينل قوته ويسير فرر ما يطيقه نسي
نصيبه لما يفيده السعادة ويحق ان اضطر الاسباب وصوله من الذل الى العز ومن الفقر الى الغنا ومن الضيقة
الى الرفعة ومن الحول الى الكفاية فالناس بزرجمهر من خلق بالكل فليس من سعادة الدارين وكان
النبي ص يتعوذ بالله تع من الكسل ويقول رحم الله امرءا الذي من نفسه تجلدا وكان ابو سليم الخراساني يقول
خروجه ينشد هذا البيت فلما اخر شغل اليوم كل الى غد ان يوم العاجز ثلثمايه غد وما اذكر كنه ابصار البصائر
واهدته السنة الاوايل الى السماع الا واعلم جملة بطون الدفاتر من تلف مياه المجابر انه لم يكن في ملوك
اللهم ومقدميهم من ملا المقلوب لزعبة فرقا وخلا وكشف عن وجه ولا بته جدة الغفلة وقد مثل ارد شير بابكان
بالكلب الذي كان يقرب به المثل ومن كلامه المنظوم على احسن النظام المناسب لهذا المقام شعر

الحمد لله الذي علمنا وجوه المكاسب والصلوة على محمد خاتم اصحاب الشرايع وعلى آله الكرام وصحبه العظام وبعد فهذه رسالة معمولة في مدح السعي وذم البطالة قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقال صاحب التبيان في تفسير قوله تع فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اي طلبوا المعاش الذي فيه قوامكم وتفضل الله رزق الله الذي تفضل به على عباده واباحه بالبيع والتجارات المشروعة وعن سعيد بن جبير رض قال انفرت من الجمعة فاوجب من السجد فساومت شيئا بالشي وان لم تنشر وتخن تقول لا فلان في ان طلب الرزق مشروع قال ع اطلبوا الرزق في خبايا الارض اعلم ان الكلام في ان بعض الطلب هل يدخل في حد الفرض قال الامام الراغب في الذريعة التكسب في الدنيا وان كان معدودا من المباحات من وجه فانه من الواجبات من وجه و وذلك انه اذا لم يكن للانسان ان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضروريات حيوته فازالتها واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به فواجب كوجوبه واذا لم يكن له الى ازالة ضروريات نفسه سبيل الا باخذ مقتب من الناس فلا بد ان يعوضهم عما له والا كان ظالما فمن توسع في تناول عمل غيره في ماكله وملبسه ومسكنه وغير ذلك فلا بد ان يجعل لهم عوضا بقدر ما يتناوله منهم والا كان ظالما لهم قصدوا اياه ام لم يقصدوا فاما ومن لم خذ منهم العوض لم يعطهم نفعا فانه لم يأثم لانه تع قال في قوله عز وجل تعاونوا على البر والتقوى ولم يدخل في عموم قوله تع والمؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض ولهذا ذم من يدعي التصوف فيتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ منه ولا عمل صالح في الدين يقتدى به بل يجعل همته فارغة بطنه وفرجه فانه باخذ منافع الناس ويضيعها عليهم معاشهم ولا يردها اليهم نفعا فلا طايل في امثالهم الا ان يكدروا الماء ويغلوا الاسعار انتهى وقال ايضا اذا رايت الفقير يطيل السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة والله لا يحب اهل البطال فان من تعطل وتبطل فقد انسلخ عن الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى وذلك انه خص الانسان بالقوى الثلث ليسعى في تحصيلها فان فضيلة القوة الشهوانية تطالبه بالمكاسب التي تميته وفضيلة القوة الغضبية تطالبه بالمجاهدة التي تحييه وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهديه فمن لم ينل قوته ويسير فرر ما يطيقه نسي نصيبه لما يفيده السعادة ويحق ان اضطر الاسباب وصوله من الذل الى العز ومن الفقر الى الغنا ومن الضيقة الى الرفعة ومن الحول الى الكفاية فالناس بزرجمهر من خلق بالكل فليس من سعادة الدارين وكان النبي ص يتعوذ بالله تع من الكسل ويقول رحم الله امرءا الذي من نفسه تجلدا وكان ابو سليم الخراساني يقول خروجه ينشد هذا البيت فلما اخر شغل اليوم كل الى غد ان يوم العاجز ثلثمايه غد وما اذكر كنه ابصار البصائر واهدته السنة الاوايل الى السماع الا واعلم جملة بطون الدفاتر من تلف مياه المجابر انه لم يكن في ملوك اللهم ومقدميهم من ملا المقلوب لزعبة فرقا وخلا وكشف عن وجه ولا بته جدة الغفلة وقد مثل ارد شير بابكان بالكلب الذي كان يقرب به المثل ومن كلامه المنظوم على احسن النظام المناسب لهذا المقام شعر

قال الكتاب اسم للمكتوب قول هذا خلاف المشهور وهو انه في اللغة مصدر بمعنى الجمع يقال تكتبت بنو فلان اذا اجتمعوا وانضم بعضهم الى بعض ثم سمي به المكتوب مجازا لما بينهما من الملابسة والاظهر ما قيل انه فعال ابني للمفعول كاللباس ذكره القاضي البيضاوي ثم قال ثم عبر من المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه تما يكتب اراد به تصحيح اطلاق الكتاب على الملفوظ بعد ما غلب في العرف على المنقوش وتعقبه عنه ماخذ هذا الكلام وهو قول الراغب في تفسير الكتاب وهو في العارف اسم للمكتوب اي المنظوم كتابة وقد يعبر عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب بالكتاب انتهى كلامه وعلى القول المذكور يكون الكتاب من الاسماء الشهرة بالصفات ولهذا لا يقع صفة كالمكتوب ولتنبيه على هذا قال اسم للمكتوب ولم يقل بمعنى المكتوب ورسم وحكم فيما اختاره تعليل الفعل فقد رسم ● حاشية التلويح للمولى الفاضل ابن كمال باشا

قال كتاب الطهارة اقول قالوا اضافة الكتاب الى الطهارة انها بمعنى من التبعيضية كما ذكره صاحب الكشف في اضافة الفاتحة الى الكتاب في قال واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشي بعضه وردوا بان الشهور بين علماء العربية ان من في الاضافة بمعنى من تكون للبيان البتة وان المضاف اليه يجب ان يكون من جنس المضاف وصحيح الحمل عليه المضاف وحمل الاضافة على معنى من التبعيضية خلاف الشهور فيما بينهم وان جوزه صاحب الكشاف في قوله تع ومن الناس من يشتري لهو الحديث حيث قال ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية كما في قوله ومن الناس من يشتري بعض الحديث مواللهو منه واقول فيه نظر لان ذلك التغيير خلاف الشهور في الاضافة البيانية فان قاعدة تاويل الاضافة بمعنى من البيانية حمل المضاف اليه على المضاف وتفسير صاحب الكشاف على ذلك لو جاز ذلك التاويل لكن فيما نحن فيه تفرقة بين لهو الحديث وبين فاتحة الكتاب بان يكون تقدير الاضافة فيه سورة بعض الكتاب الذي هو الفاتحة فلا وجه اذ كون الاضافة بمعنى من التبعيضية في فاتحة الكتاب بناء على امتناع الحمل وقبول ذلك في لهو الحديث بناء على امكانه والحق في اضافة الجزء الى الكل في جميع المواضع ان يكون بمعنى اللام فالمعنى ههنا فاتحة للكتاب وفي كتاب الطهارة هكذا ايضا كتاب للطهارة هكذا ايضا

الكتاب في اللغة كالكتب في الكتابة مصدر كتب بمعنى جمع سمي به المفعول للمبالغة او فعال بمعنى مفعول كاللباس والاطلاقه على المنظوم قيل ان يكتب لانه تما يكتب كما ظن كل لانه مجموع بالفعل كالنقوش الا ان يقال بجر هذا المعنى في العرف العام وشهرته في تصوير اللفظ بحروف بهيئة ● حاشية التلويح لمولانا حسن چلبي

وفيه نظر لان الكلام في الاطلاق قبل ان يكتب والمجموعية بالفعل لا يتصور في ذلك اي حالة كما لا يخفى فليتامل حواشي حاشية العضد ليعقوب باشا

العرف العام هو جماعة كثيرة لا يتعين الواضع من البين اي لا يستند الى طايفة مخصوصة بل ابتداء او لها وغيرها والعرف الخاص هو عرف جماعة مخصوصة اي عرف مستند الى طايفة مخصوصة سليمان

الجهد اجلى من اعمل الكسل يعني ان الشهد الحاصل بالجهد اجلى من الكسل الشبيه بالعسل في سهل النفس اليه والتذاذه به فالاول في المآل واضافته للمابسة السببية والثاني في الحال واضافته للمابسة السببية من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء وتمامنسج على هذا المنوال من الحكم المقال فخذ ما قال راحتي في راحة واحق واعلم ان البطالة تبطل الصناعات الانانية فان كل هيئة بل كل عضو ادرك استعماله يتبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت وتذكر ما وصفت اليه حكمات في كل شيء وما جعل الله تعالى للحيوان قوة التحرك الا ليجعل له رزقا الا بسعي منه لئلا يتعطل فائدة ما جعل له من قوة التحرك وكما جعل للانسان ان الفكرة تركب من كل نعمة انعما عليه محاسبا يصلحه وبفكرته لئلا يتبطل فائدة الفكرة فيكون وجودها عبثا وتامل حال مريم عم وقد جعل لها من الرطب قوتا ومؤنة الطلب وحيزا عظيم معجزة فانه لم يخلها من ان امرها بهز النخلة فقال الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقد اخذ بعضهم منه اشارة الى ان الرزق من الله تع ولكنه سبب سببيا عاديا بالطلب من العبد ومباشرة اسبابه لقال الم تر ان الله قال وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ولو شاء اجتنى الجذع من غير هزة اليها ولكن لكل شيء له سببا وعن ابن الاسود الدؤلي قال ليس الرزق عن طلب حثيثا ولكن الف ولو في الدلا يجيء بحلبها طورا وطورا بجيء بها وقيل ما اوقد ورد في الخبر عن خير البشر انه قال ان الله تع يقول يا عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق وكون حركة العبد من الله تع لا يناقض في طلبها منه كيف وسوغ امور بها وحقيقة الامر الطلب على ما حقق في موضعه ومن جهات انتفاء وجه الاشكال في جواب المسئلة القائلة لو قال جعل الرزق من الله ولكن ازيده جنبش خواهد هذا اشرك في تعليله الذي ذكره صاحب الخلاصة بقوله لان حركة العبد ايضا من الله تع لا يقال له اغا قال هذا اشرك لان القول باستعانة الله بالعبد المفهوم من الكلام المرقوم شريك بوجه في الخلق لانا نقول قد عرفت فيما سبق ان له محملا آخر لا اخل فيه اصلا والاصل فيما له وجوه آحدها الى الصواب ان لا يقدم على التحقيق فضلا عن التكفير ثم ان التعليل موجبه الخطاء لا الشرك في ايالك ان توهم ان الامر الوارد في قوله تع فتوكلوا على الله بالتوكل الذي مرجعه الى كلمة الا وكله الى مالكه والتعويل على وكالته يستلزم النهي عن التوكل بالكسب واسبابه لان التوكل اسقاطا لاسباب عن حيز الاعتداد بها والاعتماد وقد اشار النبي عم الى ان التوكل ليس التعطيل بل لابد فيه من التوسل بنوع من السبب حيث قال ان توكلتم على الله حق التوكل لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فان الطير ترزق بالطلب والسعي فان قلت ما تقول في قول من قال الرزق مقسوم فلا يدخل له والموت مختوم فلا تتوجل به وتمن قال رزق تو بر تو زنو عاشق تراست • زو توكل كن مكن بازار دست • كر تو نشابي بيابد بر درت • ور تو نشابي دمد در دست • ومن قال نصيبك يطلبك • ور لي

آن عملكه بيهوده كشت • رنجه مشو چون فرا آسوده كشت • تمت القول ما قالت حذام والكلام المنقول عن قول الاعلام لا يعارض الخبر المروي عن خير الانام اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل واذ قد فرغنا عما شرعنا فيه فلنختم المقالة في هذه الرسالة بتقديم ما تقدم ذكره في مقالة الاستدلال من قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى على وجه يقتضيه الدراية وتحضيه الرواية وتقرير ما نجل به الاشكال ويفضل القبول والقال ولنقدم امام الكلام مقدمة لابد من تقديمها على الشروع في تحقيق المقال في هذا المقام وهي انه يجوز للمؤمن ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة كان او صياما او حجا او صدقة او قراءة او غير ذلك عند ابي ح واصحابه واحمد بن حنبل ومن تابعهم من ائمة المجتهدين وقد روي في الصحيحين للبخاري ومسلم ان النبي عم ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والآخر عن امته اي جعل ثوابه لهم وذكر بعد اكمل صاحب الاحكام في العافية روي عن النبي عم انه قال الميت في قبره كالغريق ينتظر دعوة يلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وروى الدارقطني عن علي بن ابي طالب رض ان النبي عم قال من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروى الحافظ في شرح السنة عن ابي صرمة رضا انه قال يموت الرجل ويدع ولدا فيرفع له درجة فيقول يا رب ما هذا فيقول باستغفار ولدك لك وقال الله تع ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ويفهم من هذا ان استغفارهم للمؤمنين مأمور وقوله تع والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان دل على ان هذا الدعاء ينفعهم وان النبي عم شفيع مشفع يوم المحشر ينتفع بشفاعته عصاة المؤمنين وان العلماء قد اجمعوا على ان الميت يوجر على المراض والاعراض حتى الشوكة يشاكها يرفع له بها درجة ويحط بها عنه خطيئة واذا تقرر هذا فنقول لا يجوز ان يكون معنى القول المذكور ما هو الظاهر منه المتبادر الى الفهم من انه لا ينفع الانسان الا عمله كما لا يضره الا عمله لانه منقوض من وجوه تنبهت عليها آنفا بل المعنى والله اعلم لا اجر للانسان الا اجر عمله كما لا وزر له الا وزر عمله على تقدير المضاف او على طريقة المجاز وما يصل الى الانسان في الصورة المذكورة ليس من قبيل الاجر على العمل فلا يرد النقض بها واما الذي ذكره الامام البيضاوي في تفسيره بقوله اي كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله في الاخبار •

• ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون الناوي له •
• كما لا يخفى عنه فمع ما في تعليله من الضعف •
• الظاهر لا يندفع به الاشكال •
• بحذافيره كما لا يخفى •
• والله اعلم •
• واحكم •

نهاية المخطوطة